عراقيات (8)

وماذا بعد تشكيل الحكومة؟!

معد الشمري
دبي

الخطوة المقبلة، بعد إعلان التشكيل الوزاري الجديد، والتي ينتظرها العراقيون كافة، هي إيفاء الحكومة الجديدة بوعودها للعراقيين.. البيت العراقي بحاجة إلى ترتيب أوضاعه بشكل لا يترك إية ثغرة لإية جهة يمكن أن تستغلها لتنفيذ ما قد يساهم بعرقلة المسيرة السياسية في البلد ووضع العصي في دواليب العملية السياسية التي أصبحت القاسم المشترك الذي يُجمع العراقيون على ضرورة نجاحه والمضي به قدماً؛ حيث ان نجاح العملية السياسية يعتبرالوسيلة الوحيدة والضمانة الاكيدة لنقل البلد من الوضع الحالي الصعب إلى آفاق جديدة بعيداً عن التحزب والتخندق حول شعارات الطائفية والفرقة ، الامر الذي يساهم في القضاء على تلك القوى التي تحاول دق أسفين الطائفية بين أبناء البلد الواحد.

ملفات كثيرة ومتنوعة على الحكومة فتحها ومعالجتها، يقف في مقدمتها الملف الامني الذي ساهم إلى حد كبير في عرقلة الكثير من المشروعات الموضوعة والتي كان من الممكن أن تساهم في إحداث نقلة نوعية كبيرة في حياة العراقيين ومستقبلهم خلال سنوات كان يعدها البعض بالقليلة. ولكي لا تقع الحكومة الجديدة بنفس الاخطاء التي وقعت بها سابقاتها، يجب الانتباه إلى ان معالجة الملف الامني لا تتم بشكل معزول عن المعالجات الاخرى للملفات الاخرى ومنها: البطالة، إصلاح البنية التحتية المدمرة، الماء، الكهرباء، الاسكان، ... الخ.

البناء الجديد يبدأ بإعطاء كل ذي حق حقه، وأبعاد شبح التهميش الذي رافق المرحلة الماضية، حيث ظهر البعض وكأن لا شركاء له في هذا الوطن الكبير المعطاء.

عيون الملايين ترنو صوب المنقذ، الذي طال انتظاره، ولعل الايام القليلة المقبلة تجلب للعراقيين ما يتمنونه بإعادة الحياة الحرة المستقرة والعيش الهانيء الكريم لهم ولابنائهم بعد أن فقدوه طيلة العقود الماضية.

صحافي وإعلامي عراقي

maadalshemeri@yahoo.com

ديموقراطية الشرانق الطائفية.....إنتباه!!!

جواد الساعدي / المانيا

بالرغم من أن الموقف الوطني الجريء، والديموقراطي بامتياز، الذي اتخذه رئيس الحكومة العراقية السابقة الدكتور إبراهيم الجعفري قد جاء نتيجة لصفقة إثنية-طائفية ومحاصصة حزبية كان فيها لحزبه حصة موازية، فإنه، أي موقف الإنسحاب من الترشح لرئاسة الحكومة، يعد من السوابق ويعبر عن روحية فريدة لو توفرت في قيادات العراق "الجديد" فإنها ستفتح حتماً امام البلاد آفاق الأمن والسلام وتمهد الطريق لترميم الوحدة الوطنية وإيقاف التدهور المريع في نسيج العلاقات الأجتماعية العراقية.

يدرك المراقبون أن د. إبراهيم الجعفري لم يكن مطلق اليد في إتخاذ القرارات الوطنية، فهناك الإحتلال وهناك التدخلات والعوامل الإقليمية والدولية التي تشابكت بقوة مع شبيهاتها الداخلية، فضلاً عمن كانوا يلقون الحجارة في الطريق وفقاً لتعبيره في الكلمة التي أعلن فيها عن إنسحابه. كما يدرك المراقبون أيضاً أن د. الجعفري واجه ظروفاً معقدة بعضها كان متراكماً قبل سقوط النظام وبعضها الآخر أفرزه السقوط وماتلا ذلك من أحداث وتطورات على كافة الصعد الأمنية والسياسية والإقتصادية والإجتماعية.

وإذا كان العراق قد تحول من مرحلة الديكتاتورية البغيضة إلى ديموقراطية الشرانق الطائفية بفعل أحداث السنوات الثلاثة الأخيرة إلى درجة إستحال معها أن ينتج حكومة وطنية بغير "التوافق الطائفي" والمحاصصة بين أكبر المكونات الفاعلة ذات الهوية الطائفية أو الإثنية، فإن أبناءه اليوم أحوج مايكونون إلى الأنتباه لمفاعيل الصفقة وأسبابها وانعكاساتها على الواقع الوطني الهش، إذ لو سار نهج الحكومة المقبلة مبنياً على روح الصفقة ذاتها فإن المفاعيل والإنعكاسات ستفضي إلى تعقيدات أكبر في طبيعة الصراع وتطيل من آماده، لأن الممارسة السياسية ستكون محكومة بذات الواقع والوقائع التي عطلت حكومة د. الجعفري. أما إذا تنبه الفاعلون السياسيون وعلى رأسهم رئيس الحكومة الجديدة د. نوري المالكي وحزبه إلى هذا الأمر وجرى التعامل مع الصفقة على أنها "ولادة قيصرية" أوجبتها ظروف قاهرة والعمل فعلاً على منع تسرب مفاعيلها السلبية المحتملة إلى الحياة الإجتماعية العراقية من خلال توسيع المشاركة السياسية وتنقية أجواء العلاقات الوطنية والمزج ببراعة بين مختلف الحلول لمعالجة الواقع الأمني المتردي، وكما جرى الأتفاق عليه في مؤتمر القاهرة من خلال الفصل بين المقاومة والأرهاب لمحاصرة الأخير في مواقعه وتصفيتها، فإن ذلك سيؤدي حتماً إلى تبريد جبهات الصراع القائم تمهيداً إلى إنهائها وحصرها بالجبهات السياسية.

إن أخطر جبهة جديدة مفتوحة في عراق اليوم هي جبهة التهجير والتهجير المضاد التي تتعرض لها العوائل العراقية والتي لو استمرت دون معالجة فإنها ستؤدي إلى فرز طائفي مقيت تتشكل على أساسه خطوط تماس ثابتة يصعب التغلب عليها بيسر وسهولة.

ولكي لاتذهب سدى المواقف الإيجابية واللحظات الحاسمة في تخفيف حدة الصراع وتدوير زواياه الحادة، فإن الوطنيين العراقيين من أبناء كل القوميات والطوائف والأديان مطالبين ببذل الجهد لمنع تفاقم مشكلة التهجير من خلال منع ردود الفعل الطائفية المماثلة وعدم الأنسياق وراءها، لا بل الوقوف بوجهها ودعوة الحكومة الجديدة لأداء دورها كاملاً في هذا الإطار وتسهيل عملها للجم وإيقاف عمليات التهجير ومكافحة بؤر الجريمة والإرهاب وصولاً إلى إستتباب الأمن في كل ربوع العراق وتمهيداً لمطالبة قوات الأحتلال بالأنسحاب التام.

وفي سياق مشكلة التهجير أقول انه لو إستقبل كل مرشح للتهجير من طائفة ما أخيه المهجر من الطائفة الأخرى وأسكنه في بيته، أكل وشرب معه، صلى معه، وتسامر معه وقام بعقد صداقات عائلية معه، فإنه سيساهم مع ضيفه في حل مؤقت لمشكلتهما وجعلها مشكلة لا تجد طريقاً للتفاقم على المستوى الوطني، إن ذلك يحتاج أولاً إلى إختيار الطرفين لهذا الحل وإصرارهما عليه والتمسك به ورمي كل ثقلهما بوجه الطائفيين الذين يصرون على التهجير والتهجير المضاد، ويحتاج ثانياً إلى مساهمة وطنية من قوى الأمر الواقع التي عليها أن تضع الخطط الملائمة في مناطقها لتنفيذ ذلك وعدم ترك الأمور لبعض الموتورين الطائفيين والمتعصبين الجهلة.

وفي هذا الأطار أيضاً أدعو الحكومة إلى تقديم الدعم والمساعدة المالية والأمنية والسياسية لكل إثنين يختاران مثل هذا الحل ويصران عليه، لا بل حتى مكافأتهما بعد فترة في حال نجاحهما في ذلك لأن موقفهما وصداقاتهما التي سيعقدانها ستكون هي الضمانة الحقيقية لمستقبل العراق ووحدته أرضاً وشعباً ومؤسسات.

هكذا يكسر العراقيون حدة التشرنق الطائفي فيخرجون من شرانقهم إلى فضاء الوطن ورحابة السماء.

"حلمي،
كلما ضاقت الأرض
وسعتها
بجناح سنونوةٍ
واتسعت"

الانسانيون يكتشفون الفاجعة

أمينة بريمكو
سوريا

في زمن تراق الدماء فوق وجنتي الزمن، وتنتهك شفافية المعنى، ترى أي أبطال يلوحون في الأفق؟ وإلى ماذا يسعون؟ وما هي القوانين الدينية التي تروض ذاتهم؟ أي ملثمين يدفنون القيم وراء ستارة مفردة ساذجة، تدعى " الجهاد" ؟؟ عندما يفك أزرار المنطق، وترتعش الأرواح البريئة في الساحات العامة، ويصرخ المكان، في وجوه هؤلاء، وتندفع الأسئلة كشلال هادر :" أي أبطال يقودون المصير البشري؟ هؤلاء الكتل البشرية، الذين يدفنون لمسة الإله؟؟ أليس الله هو من صنع كل البشر؟؟ كيف تمنحون أنفسكم بسلب الأرواح، الله وحده كفيل باخذها؟؟".

متى ستنجب الحقيقة فجراً ورديا، تتخلله خيوط الأمل، وتمنح هذه البقعة الدافئة من العالم، رحيق الديمقراطية المكللة بإيمان عميق، وتلفظ هؤلاء الدخلاء، الذين يسرقون سيوف الغدر ، ويرتكبون الجريمة الكبرى في تاريخ البشرية، خلف أقنعة ملوثة بغبار السذاجة، وهناك الجماهير المكتظة في أنحاء العالم العربي، تصفق لهم، وتطلق ضحكات الانتقام، ببساطة لأن هؤلاء الجماهير ، تنام في سرير الراحة، وعلى أنغام التململ، كل واحد منهم يحمل في يده جهازاً للتحكم وينتظرون انتصارات المجاهدين، كأن الذين يقتلون على أيدي هؤلاء (المجاهدين...!)، ليسوا مسلمين، أية إغفاءة تغازل نفوسهم! لقد شاخت مواقفهم، وترهلت روح القيم الإنسانية في أرواحهم، ولكن ذات يوم حزين، سيستيقظون وسيوف مجاهديهم تحز رقابهم، هذه هي فلسفة اللامعنى، كلنا نعلم أن مجاهديهم يقتلون لمن يدفع أكثر، عندما امتلأت أفواههم، بالذهب وشعروا بالاقياء، اندفعوا كاشباح باهتة نحو أهلهم و إخوتهم في الدين، ونثروا أحشاءهم الملغومة بالموت في هذه الشوارع البريئة، أي جهاد عندما يقتل المسلم على يد أخيه المسلم؟؟ أية بطولة ينشدون في أجمل العواصم العربية، عاصمة الشعر والأدب، والتاريخ الإنساني:"بغداد" ؟؟ أي انتصار؟ عندما ترتدي المدينة المقابر الجماعية، وتكلل أطرافها بجثث بشرية مقطوعة الرأس؟؟ وتنام الأمهات فوق فراش الخوف والقلق!

أين انتم أيها الأبطال، أيها العقلاء؟؟ من يقرر في هذا البلد؟؟ العصابات التي تنعق من بعيد، وتنشر الموت خلسة في أحشاء هذه الأمة، أم الأسياد الذين يغلفون أناهم بمادة كاتمة للصوت، وينامون على أسرة من ورد...ترى ألم تخنقهم بعد رائحة الجثث المنتشرة في الشوارع ؟

إلى متى أيها العقلاء في كل أنحاء العراق ستدفنون آراءكم ، وتصومون عن الكلام؟ وتتركون أصابعكم مغروزة في تراب اليأس؟

لماذا لا تفكون أحرف الجرأة، وتصرخون في وجوه الجموع المكتظة في ساحة الأصولية، وتهزونهم هزاً قوياً ، ليعترفوا في كل أنحاء البلدان العربية، بأن ما يحدث في العراق تحت عباءة الدين ، هو من الجرائم التي لا تغتفر ، وسيبقى الدين الإسلامي المتوازن، والأكثر تطوراً في أحكامه ، مريضاً ويحتضر ، ما دامت هذه العصابات ، تطعن بوقار هذا الدين، وترتكب أفظع الجرائم، حيث نراهم عبر الوسائل المرئية كيف يرتلون أيات قرآنية قبل ان يفصلوا رؤوس البشر عن أجسادهم. أية إهانة تلحق بنا نحن كمسلمين، عندما ترتعش أجساد هؤلاء الضحايا الأبرياء؟؟ ولكن من نحن؟ كم نشكل نحن؟؟ هل نطلق على أنفسنا عبارة قاتمة ونقول:" الانسانيون يكتشفون الفاجعة" ؟؟ هل هي فاجعة في غاية السوداوية، ونحن ننظر بعيون الدهشة الى ثلة الاصولين المحايدين، وهم يرسلون عبر أجهزة الهاتف الخليوي، كهدية ذات قيمة معنوية سارة، صور الذين يذبحون على أيادي أبطالهم، هؤلاء التجار ، الذين يتاجرون بارواح البشر .. ويبنون قصوراً من الوهم في نفوس فئة كبيرة من الجماهير العربية.

أين مفهوم الشجاعة في ذبح كائن مربوط الأطراف ,وهو يلفظ عبارات الشفقة؟؟

لنفتح أبواب الذات، ونتأهب لحضور مراسم اليقظة، ونشرب كأس من الجرأة، ونهز بقوة أغصان العقلاء والأسياد ، وندعوهم جميعاً لحضور الطيران الأخير لأرواحنا نحو هضاب الحقيقة المطلقة.

أدعياء السياسة في خدمة الاستبداد

سلمان حسو
سوريا

أتذكر أني قرأت للعديد من أطراف المعارضة العراقية واقعة حدثت إبان طرد القوات العراقية من الكويت عام 1991، فقد ثار الشعب في كل من كردستان العراق و كذلك في الجنوب ، وتداعت أطراف المعارضة العراقية إلى عقد مؤتمر لها في بيروت بهدف الاتفاق على ما يجب فعله لتصل الانتفاضة إلى أهدافها ، وكان عدد أحزاب المعارضة العراقية حوالي ثلاثين حزبا ، لكن خلال التحضيرات النهائية لبدء الاجتماع ظهرت وعلى عجل تنظيمات جديدة وبأسماء متنوعة حتى بلغ العدد الإجمالي لمن طلب المشاركة حوالي ثمانين تنظيما .. ولذلك السبب لم تستطع المعارضة العراقية الحقيقية اتخاذ ولو قرار واحد ضد نظام الطاغية في بغداد آنذاك . وطبعا فقد كان من السهل معرفة من الذي عمل على (تفريخ) كل تلك (الأحزاب) و (المنظمات) (الثورية) خلال ساعات ،وكان سهلا أيضا اكتشاف الغاية الخبيثة من ذلك الفعل ألا وهو تثبيط عمل المعارضة الحقيقية بإكثار الأسماء المزيفة وإدخال الجميع في مناقشات بعيدة عن الهدف الحقيقي ، وكان المستفيد الأكبر نظام الطاغية.

مثل هذا السيناريو يحدث الان ، في الساحة الكردية في سوريا ، فما أن يحدث تقارب أو اتفاق للأحزاب الكردية هنا على القضايا الهامة ، حتى تبرز أسماء جديدة لتنظيمات وهمية لا تملك على الأرض أي رصيد لكنها ترفع شعارات مزاودة وتطرح برامج خيالية ليس لها صلة بالواقع . تشغل الشارع الكردي عن القضايا المصيرية وتلهي الناس بإثارة خلافات ومهاترات جانبية ، وتشتت طاقة الحركة السياسية ،وتضعف ثقة الناس بالعمل السياسي وبجدوى النضال . وفي نفس الوقت فان الأوساط الشوفينية التي تضطهد الشعب الكردي تسارع إلى استثمار هذه الظاهرة وتستخدمه بكثافة لتشويه صورة الحركة السياسية ولتسخيف القضايا الهامة ولتخلط الأوراق ولتمارس التضليل حيث تطرح خلاصة سوداء مفادها أن الحركة الكردية مشتتة ومنقسمة ومتفتتة ولا أمل فيها وتدفع الشعب الى الإنفضاض من حولها .

كل هذا يحدث طبعا لهدف واحد واضح ألا وهو : منع الشعب من ممارسة العمل السياسي الذي ان سار بشكله الطبيعي فانه من المحتم سيصل إلى نتيجة أكيدة الا وهي ضرورة حدوث التغيير باتجاه تحقيق الديمقراطية ونحو زوال سياسات الإضطهاد القومي والاجتماعي .

ويمكن ايراد أمثلة من الواقع حدثت هذه الأيام ، فخلال الأشهر القليلة المنصرمة ، ظهرت وبما يشبه الولادة القيصرية أسماء تنظيمات وكانها تحت الطلب ، نذكر منها (تيار المستقبل) وهو في الحقيقة من فعل شخص مكشوف للغاية له سوابق في الانشقاقات وإثارة الخلافات المتوالية التي ليس لها نهاية ، وكذلك ظهرت قبل أيام قليلة نسخة أخرى ممسوخة مشابه أطلقت على نفسها (حركة الحقيقة) مع أنها اعتمدت على نشر الأكاذيب والأضاليل في ما يشبه القصف التمهيدي قبيل الإقدام على مثل هذه الأفعال المشبوهة . كذلك يحدث شيء مشابه بحق الحركة الديمقراطية الآثورية في سوريا بإقدام شخصين من ذلك التنظيم على شن حملة على قيادة الحركة ولا شك أنه تمهيد لإعلان تنظيم على غرار (المستقبل ، والحقيقة .. كذا) .

وبالعودة إلى المثال الذي ذكرناه في المقدمة سيجد المرء بسهولة من يقف وراء هذه الظاهرة المؤذية ، وكذلك يسهل معرفة من المستفيد منها . ..

لكن هل تستطيع هذه الأساليب وقف تطور الأحداث ؟ وهل يمكن ممارسة الخداع والتضليل كل الوقت ؟ أظن أن أحداث منطقتنا تجيب على هذه الأسئلة بوضوح ودون لبس.

الإرهاب في العراق : الإنحطاط بصفته ثقافة !!

كريم عبد

عندما تتجاوز الجريمة حدودها، حتى بصفتها البشعة كجريمة، فهي تؤدي بالضحية إلى موقفين. الأول هو الدفاع المشروع عن النفس من موقع الواعي لموقفه وحقه الطبيعي هذا. أما الموقف الثاني فيقوده الى واحدة من حالتين، هما وجهان لعملة واحدة، الأولى أن يتلبسه مناخ الجريمة التي تعرض لها، فيصبح منتقماً لا مدافعاً فقط ، حيث يسقط تحت وطأة ثقافة الإجرام ذاتها لأنه يتجاوز على القوانين والأعراف. والثانية هو أن يتواطأ ضد نفسه، بمعنى أن يبرر للمجرم جريمته ويخضع لنتائجها، أي أن يتخاذل تاركاً للمجرم أن يكرر جريمته بقدر ما يستطيع !! وعلى أساس هذه الاحتمالات التي تحرك طرفي الدراما، أي الجلاد والضحية، نستطيع أن نلاحظ حركة الخط البياني لنوعية وتاثير القيم الأخلاقية عند كل طرف، وفي كل موقف والمضاعفات المترتبة عليه، المضاعفات التي تتراكم فتأخذ على عاتقها حفر ملامح جديدة للشخصية المعنية بطريقة يصعب معها توقع التراجع عن تأثير تلك المضاعفات والعودة الى الشكل الذي كان عليه ذلك الطرف قبل أرتكاب الجريمة أو أستقبالها.

لنتذكر (صورة دوريان جراي) في رواية أوسكار وايلد الشهيرة، حيث لم يعد أمام جراي في النهاية سوى أن يقتل نفسه، بطعن صورته أي ذاته، بعد أن تحولت إلى مسخ، لكثرة ما انعكست عليها مضاعفات ذنوبه وجرائمه التي كان يرتكبها دون أن يجد من يردعه فتعفنت براءته دون أن يشعر بذلك !! لكن وبعد أن وصل الأمر به لحدود لا تُحتمل، ولم يعد بالإمكان التراجع عنها، كان لا بد أن يُفاجَأ، في اللحظة الأخيرة، ببشاعة صورته التي تحولت الى مسخ أكثر من كونها صورة، فكان لا بد من أن يطعنها، أي أن يقتل نفسه لكي يستريح منها ومن ذنوبه التي لم تعد تحتمل.

هذا السياق المضطرب من الفعل ورد الفعل، من الأسباب والنتائج الذي صاغه أوسكار وايلد بطريقة منطقية جداً وإلا لما كانت روايته مقنعة ومتفردة، هذا السياق يظل يتداعى إلى ذهني كلما تأملت الشخصية الدميمة للتكفيري الانتحاري وما تنطوي عليه من خطورة، ليس على شخصيته الانتحارية فقط، بل وعلى الثقافة العربية برمتها، على الجمهور العربي وسوية مشاعره، فنحن أمام جرائم مدوية حق الإنسانية يذهب ضحيتها مئات الأبرياء في العراق شهرياً، ولكن وسط صمت عربيٍ غريب، صمت الاكاديميات العربية والمراجع الدينية والمثقفين والمفكرين والأدباء، ما ساعد على أرتفاع أصوات إعلامية مبحوحة بالرشوة والطائفية بين وقت وآخر، تدافع عن هؤلاء المجرمين التكفيريين والصداميين مدعيةً التفريق بين (المقاومة) والارهاب، في حين نقلت جريدة (الحقيقة الدولية) الأردنية قبل أيام من أن الأرهابي المعروف بتطرفه الاجرامي (أبو مصعب الزرقاوي قد تعهد لقادة المقاومة العراقية بانه سوف لن يأمر بتنفيذ عمليات إنتحارية في الأردن لأنها تؤثر على مصالح العراقيين في الأردن) لن نسال عن أي نوع من العراقيين يحرص الزرقاوي على مصالحهم !! بل ما يهمنا هو الدلالة الواضحة لهذا الاتفاق الذي يعني وجود تعاون وتنسيق مباشر بين (قادة المقاومة العراقية) وبين الارهابي الأردني الزرقاوي. ولو قارنا بين مئات الضحايا المدنيين الذين يسقطون شهرياً في الأسواق ومواقع العمل وبين العدد الضئيل من الجنود الأمريكان، سنرى بوضوح أي نوع من (المقاومة الشريفة) هذه !! ومقابل هذه الحقائق نجد الوقاحة المفرطة التي يجاهر بها بعض الإعلاميين العرب في دعم الإرهاب، فقبل أيام شاهدنا على (قناة الجزيرة) حواراً مع صحفي فلسطيني صدر له كتاب عن القاعدة مؤخراً، وحين يسأله مقدم البرنامج مستغرباً عن تغافله لهذه الجرائم المروعة التي ترتكب في العراق يومياً، يقول الصحفي الموقر (أصبحت الأساليب مختلفة لأن الظروف أختلفت) !! وحين يزداد استغراب المقدم يقول الصحفي الموقر (حدثت تجاوزات من جميع الأطراف وليس من القاعدة فقط) فهل هناك دفاع عن القتلة والارهابيين أكثر وضوحاً من هذا ؟!

أن بعضاً آخر من الإعلاميين يريد لوي عنق الحقيقة لتبرير منطقه، فيدعي أن ما يجري في العراق هو حرب طائفية !! بينما يأتي أرهابي ليفجر نفسه في تجمع من العمال المياومين في الكاظمية ببغداد فيقتل أكثر من مائة وعشرين عاملاً بينهم أكثر من ثلاثين من أبناء الطائفة السنية والبقية من الطائفة الشيعية !! فلأي طائفة ينتمي هذا الإرهابي وعن أية طائفة يدافع ؟! بعد أيام من هذه المجزرة تقوم القوات الأمنية بإلقاء القبض على أكثر من مائة إرهابي في محافظة ديالى ويكون ما يقارب ثلثهم من الشيعة حسب تصريحات الضابط الذي قاد العملية !! فهل تحمل هذه الحقائق ومثلها الكثير طبيعة طائفية للصراع حقاً؟!

وماذا يعني قيام الإرهابيين بتصفية العديد من الشخصيات السنية المعتدلة بما فيهم رجال دين ومسؤولين في (الحزب الإسلامي) وبتأكيد مسؤولين وناشطين في الحركات السنية !! فعن أية حرب طائفية يتحدث البعض حقاً ؟! والإرهابي اليمني الذي ألقي القبض عليه حارس مدرسة أبتدائية قبل أيام في بغداد وهو مزنر بحزام ناسف وكان يريد تفجير نفسه باطفال المدرسة !! إلى أية طائفة ينتمي هذا المجرم ؟! أية طائفة تبيح قتل الأطفال الأبرياء بهذه الطريقة الهمجية.

أن هؤلاء الإرهابيين المثقلين بمشاعر الذنب وسوء التربية واضطراب السلوك إنما يفعلون ذلك ضمن آلية تدفعهم دفعاً لارتكاب الجريمة دون أن يكونوا قادرين على التحكم بها، هي آلية أو مناخ البراءة المتعفنة التي أصبحوا يعيشون داخلها كما لو كانت أمراً طبيعياً !! إنها عقدة دوريان جراي، شخصيات مضطربة مثقلة بالشعور بالذنب بسبب سوء التربية والتدين المتخلف حيث تنقلب صورة الإسلام العظيم دين الرحمة والمحبة في مرايا عقولهم المقعرة إلى مجرد رعب من العقاب الإلهي !! فيحدث أن يتلقفهم دعاة الإرهاب فتتم تربيتهم على مباديء (القاعدة) المعروفة لينخرطوا في الأعمال الجهنمية (فالرعب الناتج عن هذه الأعمال سيهز الجماهير كي ترى الحقيقة) !! و (كل من يشارك في البرلمان أو له علاقة بالانتخابات فهو رافض للقرآن جملة وتفصيلاً، وكل مسلم يرفض القرآن يجب قتله) هذه هي مباديء التكفيريين التي يبررون بها إرهابهم !!

لقد تم تشويه الحقائق دائماً فيما يدور في العراق، فبدل الحديث عن جرائم الإرهابيين وفضحها، يدور الحديث عن حرب طائفية، أو عن ما يسمى ب (فرق الموت) الذي يدعي البعض إنها تابعة لأجهزة حكومية، في حين تؤكد وزارتا الدفاع والداخلية بالوقائع والمسميات اختراق الارهابيين لأجهزتهما وقيامهم بتنفيذ العديد من الجرائم وهم بالملابس الرسمية بقصد تشويه سمعة النظام الجديد، وأصبح واضحاً بموازاة ذلك استخدام الارهابيين للملابس الرسمية للوزارتين وهي سهلة المنال لأنها تباع في الأسواق، للقيام بجرائمهم المروعة لنفس الأسباب : أشاعة الرعب والرعب والرعب ليتحول الرعب طريقة حياة لهم ولضحاياهم !!

ويأخذ هذا العصاب المرضي البغيض طابعه المبرمج بشكل متصاعد مادامت عصابات النظام البائد جاهزة للتستر على أماكن الارهابيين وتسهيل نشاطهم ودعمهم بكل ما يحتاجون إليه ما دام هناك من يدعم هذا الإرهاب بالمال والإعلام مباشرة أو مداورة !!

إن حالة الهستيريا الجماعية الكامنة في أعماق هؤلاء المجرمين، وهي حالة اضطراب شاذة، تحولت بالتراكم الى ثقافة، أي طريقة حياة، وهي حياة مهددة دائماً بهواجس الرعب من الآخرين، لا تجد خلاصاً لها من الكوابيس والذنوب إلا باوهام الدخول إلى الجنة، فهناك المزيد من الفتاوى الرخيصة التي تبيح الإرهاب يقدمها (رجال دين) لا يقلون مرضاً وانحطاطاً عن هؤلاء المجرمين.

إن مشكلة هذه الثقافة المضطربة تكمن في كونها لا تستطيع العودة بحامليها الى سويتهم الطبيعية فقد وصلوا بذنوبهم إلى نقطة اللاعودة، لذلك فهم غير قادرين إلا على إنتاج الإضطراب والرعب وتعميمه على الآخرين، والأخطر من ذلك أنهم يجدون من يسمي جرائمهم هذه مقاومةً وجهاداً !! فهل هناك فضيحة أكبر من هذه ؟!

البرفسور والفنان المسرحي العراقي عوني كرومي في ذمة الخلود

عوني كرومي واحد من المسرحيين العراقيين والعرب القلائل الذين يجمعون بين الدراسة الأكاديمية والتجربة المسرحية العريقة على مدى أكثر من 40 عاما . وقد وافته المنية وهو في غمرة انجازه المسرحي الجديد والذي يعرض في برلين / المانيا/ كواليس المسرح كان الحدث. حيث توقف قلبه وهو في ذروة عطائه.

نال كرومي شهادة الدكتوراه في العلوم المسرحية من جامعة همبولدت الألمانية عام 1976 وتقلد عدة مناصب أكاديمية في معاهد وكليات الفنون المسرحية في / بغداد /وعمان/ ودمشق وبرلين التي يقيم فيها.وشارك في معظم المؤتمرات والمهرجانات المسرحية الدولية منها: المركز الدولي للمسرح في براغ وبرلين ومهرجانات المسرح العالمي في ألمانيا وديونسيوس في روما وسيبيوا في رومانيا ودرب الحرير في مول هايم وقرطاج المسرحي في تونس، وحصد العديد من الجوائز والشهادات التقديرية من مهرجانات عربية ودولية.

بدأ بتجربته المسرحية منذ العام 1961 عندما درس الإخراج المسرحي بمعهد الفنون الجميلة ببغداد، وصدرت له عدة مؤلفات خاصة في الدراسات المسرحية.

انا لله وانا اليه راجعون

قاسم حسن